الخلاصة

يتضح من البحث ان النظام الانتخابي الامريكي لا يعطي المواطن الامريكي الفرصة الكاملة والمباشرة في انتخاب الرئيس الامريكي ، بل ان المندوبين عن الولايات الذين يكون عددهم بعدد اعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، هم الذين يقررون انتخاب الرئيس . وتبين ان الحياة السياسية في الولايات المتحدة سيطر عليها حزبان هما (الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري) .

وقد تبين ايضا ان المرشح الديمقراطي باراك اوباما فاز في ٣٠ ولاية من مجموع ٥١ ولاية وحصل على نحو ٣٦٥ صوت من اصوات المندوبين البالغة ٥٣٨ بينما حصل منافسة الجمهوري جو مكين على ١٦٢ صوت . ويعود ذلك الى ان باراك اوباما فاز على جو مكين في ولايات كانت تعد جمهورية في السابق وهي (اوهايو وفلوريدا وفرجينيا ونورث كارولينا وكولورادو وميزوري وانديانا) .

وجاءت هذه النتائج نتيجة للسياسات الخاطئة للجمهوريين على الصعيدين الداخلي والخارجي . فالإخفاقات الأمريكية في العراق وافغانستان وهزيمة اسرائيل والولايات المتحدة في حرب تموز ٢٠٠٦ التي شنت على لبنان ، والتي انهت مشروع الشرق الاوسط الجديد في مهده . وكذلك فشل الولايات المتحدة في توجيه ضربة عسكرية الى ايران . هذا على الصعيد الخارجي ، اما داخليا فقد تفاقمت الازمة المالية وتحولت الى ازمة اقتصادية عصفت بالاقتصاد الامريكي واثقلت كاهله ، واعلنت عشرات البنوك افلاسها وتزايدت اعداد العاطلين عن العمل بشكل متسارع ، مما جعل كثير من الامريكيين يعولون على التغيير الذي ينادي به المرشح الديمقراطي باراك اوباما .

وقد تبين ان استنفارا دينيا وعرقيا اثير ضد باراك اوباما من قبل منافسيه في الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ، ومن ثم من قبل منافسه الجمهوري جو مكين الذي اخفق في تحقيق اهدافه بسبب عمق الاخفاقات الستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي تفجرت مع اشتداد الحملة الانتخابية والتي كان سببها سلفه الجمهوري جورج بوش الابن .

ABSTRACT

Interested in political geography study of geographic factors affecting the power of the state as well as the study of mechanisms of democracy where it is these mechanisms of democratic elections .Which vary in credibility between the state and the other depending on the prevailing political system and the legitimacy of the system . Successive studies political geography in this vital area since 1913 because democracy has become the most important pillars of power of the state as it gives the opportunity for the population of the state in the exercise of political action in terms of the election and nomination for the decision –making positions. And other such positive returns on a country's political , economic , social and good example is the united states of America to mamay researchers to study one of the most democratic practices where only a mechanism for the election of u.s. president through the study of the 2008election .

المقدمة

تعد الانتخابات احد آليات الديمقراطية التي تنشدها كل شعوب العالم وأصبحت الدول التي تعتمد النظام الديمقراطي كمنهجاً لنظامها السياسي وبناء الدولة الديمقراطية ، من أكثر الدول تقدما وتطورا في وضعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي . وقد ولجت الجغرافية السياسية معترك الخوض في هذا الموضوع الحيوي منذ عام ١٩١٣ على أيدي علماء الجغرافية الفرنسيين ثم الأمريكان في عام ١٩١٦ وتوالت الدراسات في هذا المجال الحيوي ، لأن الديمقراطية أصبحت اهم دعامات القوة في الدولة ، لأنها تتيح لسكان الدولة ممارسة حياتهم السياسية والاقتصادية ، على وفق الرؤية التي ترسم خطاها ونظرياتها النخب الكفوءة التي توصلها الديمقراطية إلى سدة الحكم وإدارة الدولة .

هدف البحث :

يهدف بحثنا المتواضع إلى الوقوف على طبيعة النظام الانتخابي وآلية انتخاب الرئيس الأمريكي في أهم الديمقراطيات الحديثة ، وثاني اكبر الديمقراطيات في عالم اليوم ، من خلال دراسة انتخابات عام ٢٠٠٨ . كما يهدف البحث إلى دراسة العوامل المؤثرة في انتخابات الرئاسة الأمريكية .

منهج البحث وهيكليته :

اعتمد الباحثان على المنهج المساحي المعتمد في دراسة جغرافية الانتخابات ، إذ يركز الباحثان في هذا المنهج على تحليل نمط السلوك البشري ، وإظهار التباين المكاني لنتائج الانتخابات ، ومدى تأثير العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على العملية الانتخابية.

أما هيكلية البحث فقد تضمن على مقدمة وثلاث مباحث تناول الأول طبيعة النظام الانتخابي للرئيس الأمريكي ، وقد خصص الثاني لدراسة نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٨ ، بينما درس المبحث الثالث العوامل المؤثرة في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨ فضلا عن الخلاصة وقائمة بالمصادر والهوامش .

المبحث الاول – طبيعة النظام الانتخابي للرئيس الامريكي

لأجل معرفة طبيعة النظام الانتخابي للرئيس الامريكي ، لا بد من معرفة آليات ذلك النظام الانتخابي ، الاحزاب السياسية المشاركة في تلك الانتخابات ، فضلا عن الحملات الانتخابية للمرشحين ومصادر تمويلها . وتبعا لذلك وتماشيا مع طبيعة الموضوع سيتم دراسة الاتي :

اولا – النظام الانتخابي :

يعد الرئيس ممثل السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة الامريكية على وفق ما جاء في المادة الثانية من الدستور الامريكي(١). وتنص تلك المادة على ان تُدار الانتخابات الرئاسية لأختيار الرئيس ونائبه عن طريق نظام المجموع الانتخابي ، اذ يقوم سكان كل ولاية بتكليف مندوبين عنهم بانتخاب الرئيس ونائبه ويحصل الفائز بكل ولاية على جميع الاصوات(٢). يبلغ عدد اعضاء الهيئة الانتخابية المندوبين بقدر عدد اعضاء الكونغرس الممثلين للولايات الامريكية والبالغ (٥٣٨) مندوبا(٣). وقد نص الدستور الامريكي المعدل في عام ١٩٥١ على حضر اعادة انتخاب الرئيس اكثر من ولايتين رئاسية(٤). اما شروط المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية ونائبه فيمكن ان نوجزها بالاتي (٥):

١- يجب ان يكون مواطنا امريكيا مولودا في الولايات المتحدة .
٢- ان لا يقل عمره عن ٣٥ سنة وان يكون مقيما في الولايات المتحدة لمدة (١٤) سنة على الاقل .
٣- يتعين على نائب الرئيس ان يفي المؤهلات نفسها .
٤- ان لا يكون نائب الرئيس من نفس ولاية الرئيس .

وللرئيس الامريكي صلاحيات واسعة ويمكن اجمالها بالاتي(٦) :

١- تنفيذ القوانين واصدار الاوامر اللازمة لذلك .
٢- يُعد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة .
٣- رسم السياسة الخارجية والاشراف على تنفيذها ، فهو المسؤول الاول عن تنظيم العلاقات الخارجية لأجراء المفاوضات وعقد الاتفاقيات والمعاهدات والاعتراف بالدول وتعيين الدبلوماسيين .
٤- الاشراف على سير الجهاز الحكومي وادارته وتعيين الموظفين الاتحاديين واقالتهم .

٥- اصدار العفو الخاص .
٦- للرئيس الامريكي حق اقتراح القوانين على الكونغرس وله الحق ايضا في الاعتراض على قوانين الاخير .

اما طريقة انتخاب الرئيس الامريكي فتمر بمرحلتين أساسيتين هما :

المرحلة الاولى – الانتخابات الحزبيه :

تتلخص الانتخابات الحزبية بطرح كل حزب لمرشحيه للرئاسه ولنيابه الرئاسه ويجتمع مندوبوا كل حزب في مؤتمر لأختيار مرشح الحزب لرئاسة الجمهورية ونائبه .

لقد بدأ العمل بهذا النظام الانتخابي منذ عام ١٨٣٠ بعد ان كان الاسلوب القديم يسمى نظام اللجان الانتخابية (٧) . وفي الانتخابات الحزبية لعام ٢٠٠٨ تنافس ثلاثة مرشحين من الحزب الديمقراطي للفوز بترشيح الحزب لمنصب رئيس الجمهورية وهم كل من (هيلاري كلنتون وجون ادواردز وباراك اوباما) (٨) . وقد افضت الانتخابات الحزبية للحزب الديمقراطي بفوز الاخير ، لكونه عارض الحرب الامريكية على العراق منذ البداية عكس كلنتون وادواردز اللذان ساندا قرار الحرب (٩) . فضلا عن تركيز هذين المرشحين على العيوب الشخصية في اوباما وخاصة صغر سنه وقلة خبرته واصله المسلم وعرقه الافريقي ، بينما ركز اوباما على ضرورة التغيير في الواقع الامريكي بعد ان تفاقمت المشاكل الاقتصادية والخدمية بسبب الحروب والازمة المالية . وبعد فوزه اختار جو بايدن نائبا له لخوض معركته الانتخابية .

اما في الحزب الجمهوري فقد تنافس اربعة مرشحين للفوز بترشيح الحزب وهم (جون مكين ومايك هاكابي ورودولف جولياني وميت روفي) وقد فاز الاول بترشيح الحزب الذي يعد من اكثر الداعمين لسياسات بوش الابن (١٠) . وبدوره اختار ساره بايلن حاكمة الاسكا نائبه له لخوض حملته الانتخابية نحو البيت الابيض .ويأتي اختيار الاخيره من قبل المرشح الجمهوري للتأثير على السلوك الانتخابي لنساء الولايات المتحدة لا سيما ان نسبتهم تبلغ ٥٣ % من اجمالي عدد الناخبين في الولايات المتحدة (١١) .

المرحلة الثانية – انتخاب المندوبين (الهيئة الانتخابية) :

نص الدستور الامريكي على هذه المرحلة في الفقرة الاولى من المادة الثانية من الدستور الاتحادي ، ان تقوم كل ولاية بأختيار ممثليها ويكون مجموعهم معادلا لمجموع عدد نواب مجلس الشيوخ والنواب الذين يمثلون الولاية بشرط ان لا يكون هؤلاء المندوبين من اعضاء المجلسين المذكورين او ممن يشغلون منصبا يقتضي الثقة او يدر ربحا من حكومة الولايات المتحدة ، ويقدم كل حزب قائمة بأسماء مرشحيه تساوي عدد ممثلين الكونغرس الاتحادي (١٢) .

تبدأ مرحلة انتخاب الرئيس في اول يوم ثلاثاء من شهر تشرين الثاني اذ يجتمع المندوبين الفائزين في عواصم ولاياتهم ويدلون باصواتهم باقتراع سري لأختيار رئيس الجمهورية ونائبه ، ولكي ينتخب رئيس الجمهورية فأنه يحتاج الى (٢٧٠) صوتا من اصوات الهيئة الانتخابية البالغة (٥٣٨) مندوبا والموزعين حسب الولايات الامريكية ، الجدول (١) وفي حال عدم حصول المرشح الرئاسي على اغلبية اصوات المندوبين فانه يجب على مجلس النواب ان يقرر الفائز بين الثلاثة الذين حصلوا على اعلى الاصوات من الهيئة الانتخابية ، واذا تعذر ذلك ايضا فانه على مجلس الشيوخ ان يقرر الفائز من بين الاثنين اللذين حصلا على اعلى اصوات الهيئة الانتخابية (١٣) .

اجمالا لما تقدم يمكن القول بأن انتخاب الرئيس الامريكي لا يتم بصورة مباشرة من قبل الناخب الامريكي ، وانما يتم من خلال هيئة منتخبة يوزع اعضائها على الولايات الامريكية حسب عدد ممثليها في الكونغرس الامريكي ، وهذا النظام تنفرد به الولايات المتحدة ، فكما هو معلوم ان غالبية الدول الديمقراطية تكون فيها انتخابات الرئاسة بصورة مباشرة من قبل الشعب ومثال على ذلك فرنسا وروسيا ، اما الدول البرلمانية التي تنحصر فيها الصلاحيات بيد رئيس الوزراء فان الاخير يتم انتخابه من قبل برلمان منتخب ومثال على ذلك بريطانيا وهولندا والدنمارك ، لذا فأن للولايات المتحدة نظام انتخاب ديمقراطي خاص بها اسهم في بناء مؤسساتها القوية وزاد من مكانتها .

جدول (١)

عدد مندوبي الولايات الامريكية في انتخابات عام ٢٠٠٨

الولاية	العدد	الولاية	العدد	الولاية	العدد
الاباما	٩	الاسكا	٣	اريزونا	١٠
اركناس	٦	كاليفورنيا	٥٥	كولورادو	٩
كونتكيت	٧	ديلاوير	٣	كولومبيا	٣
فلوريدا	٢٧	جورجيا	١٥	هاواي	٤
ايداهو	٤	الينوي	٢١	انديانا	١١
ايو	٧	كانساس	٦	كنتاكي	٨
لويزيانا	٩	مين	٤	ماريلاند	١٠
ماساتشوستس	١٢	مشيغان	١٧	منيسوتا	١٠
المسيسبي	٦	ميزوري	١١	مونتانا	٣
نبراسكا	٥	نيفادا	٥	نيوهامشير	٤
نيوجرسي	١٥	نيومكسيكو	٥	نيويورك	٣١
كارولينا ش	١٥	داكوتا ش	٣	اوهايو	٢٠
اوكلاهوما	٧	اوريغون	٧	نسيلفانيا	٢١
رودايلان	٤	كارولينا ج	٨	داكوتا ج	٣
تنسي	١١	تكساس	٣٤	يوتا	٥
فيرمونت	٣	فيرجينيا	١١	واشنطن	١٣
فرجينيا الغربية	٥	ويسكنسن	١٠	دايومنيغ	٣
المجموع					**٥٣٨**

المصدر : الباحثان اعتمادا على : خيري عبد الرزاق جاسم ، العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية الانتخابات الرئاسية ، شؤون عراقية ، العدد١ ، مركز العراق للدراسات، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦ .

ثانيا – الأحزاب السياسية الأمريكية :

في الولايات المتحدة حزبان سياسيان قوميان رئيسان الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي ، ويشكلان الى جانب الاحزاب الصغيرة جزء هاما من النظام السياسي الامريكي (١٤) . اذ كان الرئيس منذ عام ١٨٥٢ اما جمهوريا او ديمقراطيا (١٥) .

اما المستقلون فدورهم محدودا جدا ، اذ لا يمكنهم منافسة الحزبين السابقين ، ولا يحصلون سوى على مقاعد بسيطة في المجالس التشريعية (١٦) .

وفي انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٨ شارك الحزبان الرئيسان الجمهوري والديمقراطي فضلا عن شخصيات مستقلة .

يشكل الديمقراطيون نحو ٤٢% من اجمالي المجتمع الانتخابي الامريكي محتلين المركز الاول يليهم الجمهوريون والمستقلون بنحو (٣٠% و ٢٨ %) من العدد الاجمالي وعلى التوالي ،الجدول (٢).

تأسيسا على ما تقدم يمكن القول بأن الولايات المتحدة تتصف بهيمنه حزبين سياسين على المشهد السياسي الامريكي ، فضلا عن وجود افضلية للحزب الديمقراطي ترجح كفته في الانتخابات الرئاسية على منافسيه ، من حيث سعة قاعدته الاجتماعية لأتصاله بالطبقات الفقيرة من المجتمع ، فضلا عن كونه سيحضى بدعم المجموعات الدينية ، ولاسيما اليهودية منها صاحبة النفوذ المطلق في الولايات المتحدة .

ثالثا – الحملة الانتخابية :

تبدأ هذه المرحلة بعد ان يقوم الحزب بأختيار مرشحي الرئاسه ، اذ يقوم كل حزب بتأليف لجنة قومية للاشراف على سير العملية الانتخابية ، ويتم اختيار اعضاء اللجنة من خلال المؤتمرات الحزبية للولاية عن طريق الانتخابات الاولية التي تجري في كل ولاية ، والتي تهدف الى ايصال برنامج المرشح الرئاسي الى الشعب (١٧).

اما تمويل الحملة الانتخابية فهو مرتبط بقانون فيدرالي يحدد كيف يجمع المرشحون للمناصب الفيدرالية وللرئاسة والكونغرس الاموال وحجمها ، اذ لا يحق لفرد ان يتبرع بأكثر من (٢٣٠٠)دولار لحملة أي مرشح واحد واستنادا الى ذلك يحق للفرد ان يتبرع بمبلغ (٢٣٠٠) دولار لحملة انتخابية تمهيدية لمرشح ما ،

وايضا بمبلغ مماثل كحد اقصى الى حملة الانتخابات العامة للمرشح نفسه (١٨) . علما ان الحكومة الامريكية تدعم المرشحين الرئاسيين بنحو (٨٥) مليون دولار (١٩) .

جدول (٢)
التركيب السكاني للأحزاب السياسية المشاركة
في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨

المجموعة / الحزب الاجتماعية	الحزب الديمقراطي (%)	الحزب الجمهوري (%)	المستقلون (%)	المجموع
إناث	٤٥	٢٩	٢٦	%١٠٠
ذكور	٤٠	٣٠	٣٠	%١٠٠
السود	٧٥	٨	١٧	%١٠٠
البيض	٣٨	٣٢	٣٠	%١٠٠
خريجو الجامعات	٣٤	٣٨	٢٨	%١٠٠
خريجو الثانوية	٤٤	٢٨	٢٨	%١٠٠
العمر من ١٨-٢٩	٣٨	٣٢	٣٠	%١٠٠
سنة	٤٣	٣٦	٢١	%١٠٠
العمر من ٣٠-٤٩	٤٥	٣١	٢٤	%١٠٠
سنة	٤١	٣٢	٢٧	%١٠٠
العمر أكثر	٤٦	٢٦	٢٨	%١٠٠
من٥٠سنة	٦٠	١٠	٣٠	%١٠٠
بروتستانت	٤١	٣٠	٢٩	%١٠٠
كاثوليك	٣٧	٣٥	٢٨	%١٠٠
يهود				
ديانات أخرى				
مهنيون ورجال أعمال				

المصدر : الباحثان اعتمادر على بيانات
ياسين محمد العيثاوي ،الكونغرس والنظام السياسي الامريكي ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠٠٨ ،ص ١٠٥ .

وفي انتخابات ٢٠٠٨ تمكن المرشح الديمقراطي اوباما من جمع تبرعات بقيمة (٣٤٠) مليون دولار ، على العكس من المرشح الجمهوري الذي لم يتمكن من جمع الا (١٦٠) مليون دولار (٢٠) . كما تتصف الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي لعام ٢٠٠٨ بانها الاكبر منذ عام ١٩٤٤ (٢١) . مما اعطى ذلك الحزب ومرشحه مرونة اكبر في استعمال كافة انواع الدعاية الانتخابية المرئية والمسموعة .

يتضح مما تقدم ان الحملة الانتخابية للمرشح الديمقراطي كانت هي الافضل في تاريخ الولايات المتحدة ، وان دلت على شيء ،انما تدل على قبول الناخب الامريكي لمرشح الحزب الديمقراطي اوباما في هذه الانتخابات ، لا سيما بعد اخفاقات الادارة الجمهورية (ادارة بوش الابن) والتي انعكست بشكل سلبي على حملة المرشح الجمهوري جون مكين .

المبحث الثاني – نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية عام ٢٠٠٨

شارك في انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ٢٠٠٨ نحو ١٢٦ مليون ناخب ممن يحق لهم الانتخاب ، وقد حصل المرشح الديمقراطي اوباما على نحو (٦٦) مليون من اصوات الناخبين ، اي ما يعادل ٥٢.٣% من اجمالي المصوتين للعام نفسه ، بينما حصل المرشح الجمهوري جون مكين على نحو ٤٦% من اجمالي المصوتين ، اي ما يساوي (٥٨) مليون ناخب ، وما تبقى من الاصوات ١.٧% فكانت للمستقلين (٢٢) وتماشيا مع طبيعة الموضوع سيتم التركيز على الاتي :

اولا – النتائج بحسب الولاية :

لقد افرزت الانتخابات الرئاسية عن تقدم المرشح الديمقراطي على منافسيه في (٣٠) ولاية من مجموع (٥١) ولاية وهي (واشنطن ، اوريغون ، كاليفورنيا ، نيفادا ، كولورادو ، نيومكسيكو ، منيسوتا ، ايوا ، مشيغان ،الينوي ، انديانا ، اوهايو ، مين ، فيرمونت ، نيويورك ، بنسلفانيا ، نيو جرسي ، ديلاوير ، ماريلاند ، فرجينيا ، كارولينا الشمالية ، الهاواي ، كولومبيا ، ويسكنسن ، ميزوري ، فلوريدا ، نيو هامشير ، ماساتشوستس ، رود ايلند ،

وكونتكيت) ، والتي حصل فيها على نسب تجاوز ٥٠% من اصوات الناخبين فيها . الجدول (٣) الخريطة (١) .

كما اظهرت نتائج الانتخابات تقدم المرشح اوباما على المرشح الجمهوري في ولايات كانت جمهورية في الانتخابات السابقة وهي (اوهايو ، فلوريدا ، فرجينيا ، كارولينا الشمالية ، كولورادو ، ميزوري ،انديانا) والسبب في ذلك يعود الى الازمة المالية التي واجهتها الولايات المتحدة وما زالت تواجهها والناجمة عن سوء اداء الادارة الجمهورية خلال الفترة الرئاسية المنصرمة والتي كان لها الاثر السلبي على توجه الناخب الامريكي تجاه المرشح الجمهوري (٢٣) .

ويذكر ان الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الابن قد حصل على نحو (٥١ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٠ %) من اجمالي اصوات الناخبين في انتخابات عام ٢٠٠٤ في الولايات ذاتها وعلى التوالي ، اما المرشح الديمقراطي انذاك جون كيري فقد حصل على نحو (٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٩%) من اجمالي المصوتين فيها وعلى التوالي . الجدول (٤) . ويمكن عد هذه الولايات الثمانية بانها متأرجحة في دعمها للحزبين الديمقراطي والجمهوري حسب مقتضيات المصلحة الوطنية والبرامج الانتخابية المطروحة ، الخريطة (٢) .

جدول (٣)
التوزيع الجغرافي لأصوات الناخبين حسب الولايات الامريكية
في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨

ت	الولاية	اوباما (%)	مكين (%)	المستقلون (%)	ت	الولاية	اوباما (%)	مكين (%)	المستقلون (%)
١	واشنطن	٥٨	٤١	١	٢٧	تنسي	٤٢	٥٧	١
٢	اوريغون	٥٥	٤٣	٢	٢٨	مين	٥٨	٤٠	٢
٣	كاليفورنيا	٦١	٣٧	٢	٢٩	الاباما	٣٩	٦١	صفر
٤	ايداهو	٣٦	٦٢	٢	٣٠	جورجيا	٤٦	٥٣	١
٥	نيفادا	٥٥	٤٣	٢	٣١	المسيسبي	٥٣	٥٧	صفر
٦	يوتا	٣٤	٦٣	٣	٣٢	فلوريدا	٥١	٤٩	صفر
٧	اريزونا	٤٥	٥٤	١	٣٣	نيوهامشير	٥٥	٤٤	١
٨	مونتانا	٤٧	٥٠	٣	٣٤	ماساتشوستس	٦٢	٣٦	٢
٩	وايومينغ	٣٣	٦٥	٢	٣٥	رودايلاند	٦٣	٣٥	٢
١٠	كولورادو	٥٣	٤٦	١	٣٦	كونتيكيت	٦٠	٣٩	١
١١	نيومكسيكو	٥٧	٤٢	١	٣٧	فيرمونت	٦٧	٣١	٢
١٢	داكوتا ش	٤٥	٥٣	٢	٣٨	نيويورك	٦٢	٣٧	١
١٣	داكوتا ج	٤٥	٥٣	٢	٣٩	نيسلفانيا	٥٥	٤٤	١
١٤	نبراسكا	٤١	٥٧	٢	٤٠	نيوجرسي	٥٧	٤٢	١
١٥	كانساس	٤١	٥٧	٢	٤١	ديلاوير	٦١	٣٨	١
١٦	اوكلاهوما	٣٤	٦٦	صفر	٤٢	ماريلاند	٦١	٣٨	١
١٧	تكساس	٤٤	٥٥	١	٤٣	فرجينيا الغربية	٤٣	٥٦	١
١٨	منيسوتا	٥٤	٤٤	٢	٤٤	فرجينيا	٥٢	٤٧	١
١٩	ايوا	٥٤	٤٥	١	٤٥	كارولينا الشمالية	٥٠	٤٩	١
٢٠	ميزوري	٥٠	٤٩	١	٤٦	كارولينا الجنوبية	٤٥	٥٤	١
٢١	اركنساس	٣٩	٥٩	٢	٤٧	الاسكا	٣٦	٦٢	٢
٢٢	مشيغان	٥٧	٤١	٢	٤٨	الهاواي	٧٢	٢٧	١
٢٣	الينوي	٦١	٣٨	١	٤٩	كولومبيا	٩٣	٧	صفر
٢٤	انديانا	٥٠	٤٩	١	٥٠	وسيكسن	٥٦	٤٣	١
٢٥	اوهايو	٥١	٤٧	٢	٥١	لويزيانا	٤٠	٥٩	١
٢٦	كنتاكي	٤١	٥٨	١					

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات (1)http://www.motheet.com/show-news.
(2)http://www.ar.wikipedia.org/wiki/

خريطة (١)

نتائج الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية لعام ٢٠٠٨

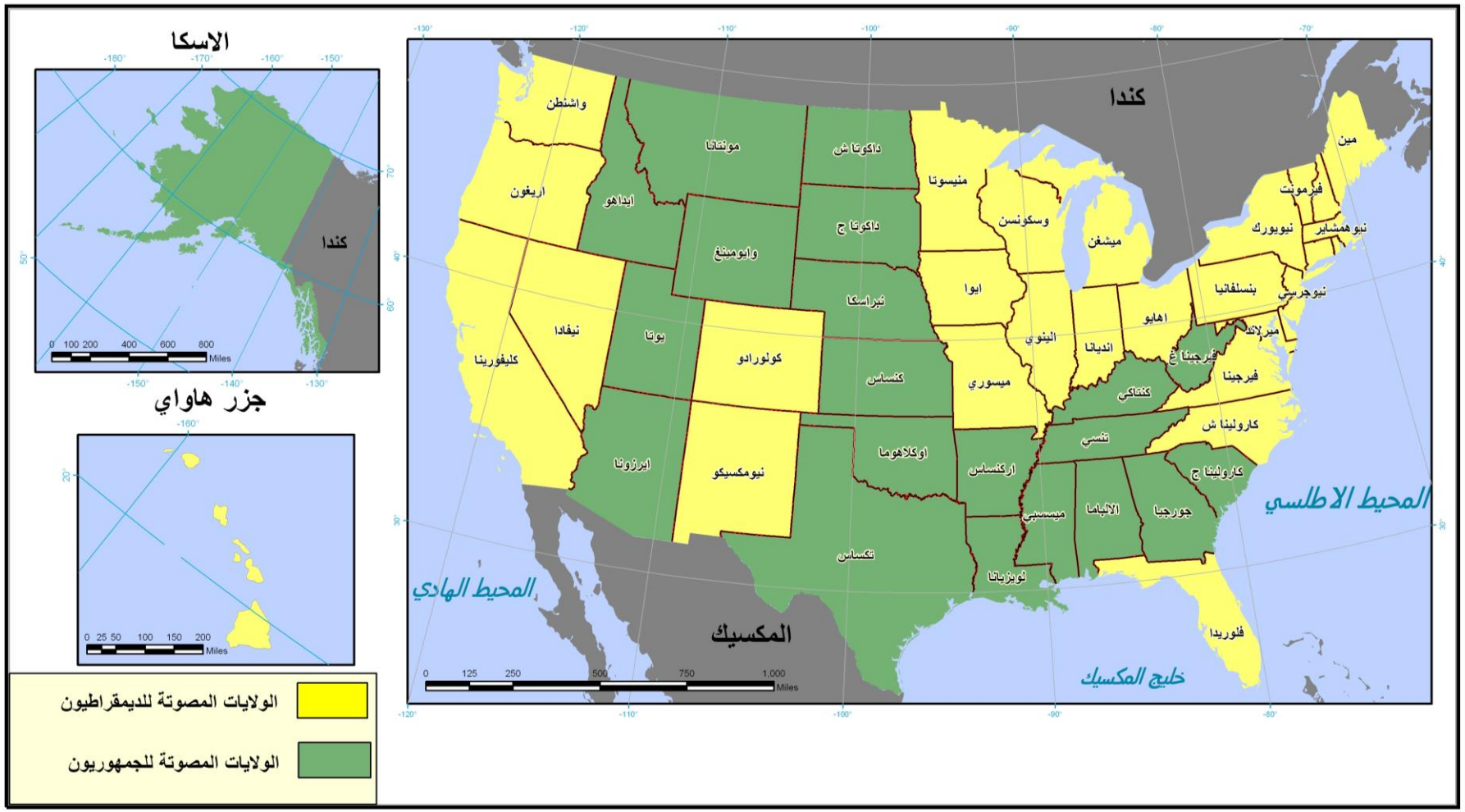

المصدر : من عمل الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٣)

جدول (٤)
التوزيع الجغرافي لأصوات الناخبين حسب الولايات الامريكية
في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤

ت	المرشح / الولاية	بوش (%)	كيري (%)	المستقلون (%)	ت	لمرشح / الولاية	بوش (%)	كيري (%)	المستقلون (%)
١	واشنطن	٤٦	٥٣	١	٢٦	كنتاكي	٦٠	٤٠	صفر
٢	اوريغون	٤٧	٥١	٢	٢٧	تنسي	٥٦	٤٢	٢
٣	كاليفورنيا	٤٤	٥٤	٢	٢٨	مين	٤٥	٥٣	٢
٤	ايداهو	٦٨	٣٠	٢	٢٩	الاباما	٦٣	٣٧	صفر
٥	نيفادا	٥٢	٤٨	صفر	٣٠	جورجيا	٥٨	٤١	١
٦	يوتا	٧١	٢٦	٣	٣١	المسيسبي	٦٠	٤٠	صفر
٧	اريزونا	٥٥	٤٤	١	٣٢	فلوريدا	٥٢	٤٧	١
٨	مونتانا	٥٩	٣٨	٣	٣٣	نيوهامشير	٤٩	٥٠	١
٩	وايومينغ	٦٩	٢٩	٢	٣٤	ماساتشوس	٣٧	٦٢	١
١٠	كولورادو	٥٢	٤٧	١	٣٥	رودايلاند	٣٩	٦٠	١
١١	نيومكسيكو	٥١	٤٨	١	٣٦	كونتيكيت	٤٤	٥٤	٢
١٢	داكوتا ش	٦٢	٣٧	صفر	٣٧	فيرمونت	٣٩	٥٩	٢
١٣	داكوتا ج	٦٠	٤٠	صفر	٣٨	نيويورك	٤١	٥٨	١
١٤	نبراسكا	٦٦	٣٢	٢	٣٩	بنسلفانيا	٤٩	٥١	صفر
١٥	اوكلاهوما	٦٥	٣٤	١	٤٠	نيوجرسي	٤٦	٥٣	١
١٦	كانساس	٦٢	٣٦	٢	٤١	ديلاوير	٤٦	٥٣	١
١٧	تكساس	٦١	٣٨	١	٤٢	ماريلاند	٤٣	٥٦	١
١٨	منيسوتا	٤٨	٥١	١	٤٣	فرجينيا غ	٥٦	٤٣	١
١٩	ايوا	٥٠	٤٩	١	٤٤	فرجينيا	٤٩	٤٦	٥
٢٠	ميزوري	٥٣	٤٦	١	٤٥	كارولينا الشمالية	٥٦	٤٤	صفر
٢١	اركنساس	٥٤	٤٥	١	٤٦	كارولينا الجنوبية	٥٨	٤١	١
٢٢	مشيغان	٤٦	٤٩	٥	٤٧	الاسكا	٦١	٣٦	٣
٢٣	الينوي	٤٤	٥٥	١	٤٨	الهاواي	٤٥	٥٤	١
٢٤	انديانا	٦٠	٣٩	١	٤٩	وسيكسن	٥٠	٤٩	١
٢٥	اوهايو	٥١	٤٩	صفر	٥٠	لويزيانا	٥٧	٤٢	١

المصدر:من عمل الباحثان اعتمادا على بيانات

(1)http://www.mktml.com/ib/10fiverion/index.php/
(2)http://www.moheet.com/show-news.aspx?hid=185139

خريطة رقم (٢)

السلوك الانتخابي للولايات الأمريكية لعام ٢٠٠٨

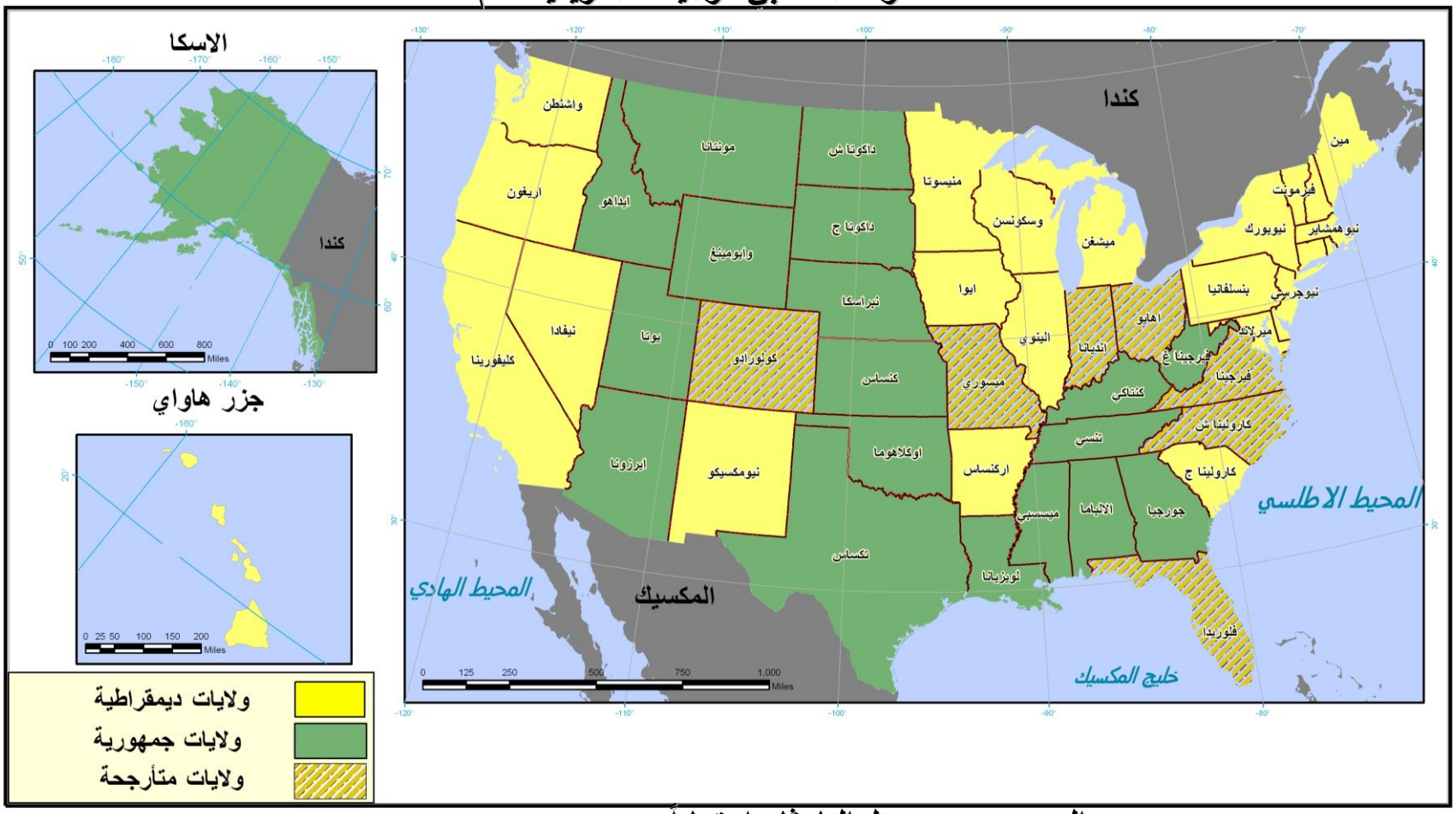

المصدر : من عمل الباحثان اعتماداً:

١- بيانات جدول (٣)

2- http://www.islam oline .net

ان التقدم الكبير الذي احرزه اوباما في الولايات الامريكية مكنه من جمع عدد اكبر من المندوبين ، فقد حصل على نحو (٣٦٥) عضوا من اعضاء الهيئة الانتخابية البالغ عددهم (٥٣٨) مندوبا ، اي ما يعادل ٦٧.٨% من اعضائها ، بينما حصل المرشح الجمهوري على نحو (١٦٢) مندوبا اي ما يعادل ٣٠.١% من اعضاء تلك الهيئة ونحو ٢.١% للمستقلين (٢٤) .

وبناءً على ذلك فأن ثمة تحول نوعي في توجه الناخبين الامريكيين نحو التغير ، لا سيما بعد الاخفاقات المتكررة وحالة التخبط التي رافقت الادارة الجمهورية السابقة ، فضلا عن نجاح المرشح الديمقراطي في التأثير على نفسية الناخب الامريكي والذي بات يرى بارقة الامل مرهونة بفوز المرشح الديمقراطي . اضف الى ذلك ان الاخير قد حضي بدعم كبار رجال الاعمال لا سيما من وول ستريت ، اذ كان مدعوما من نحو (٥٠٠) شركة عملاقة في الولايات المتحدة (٢٥) . مما اعطى المرشح اوباما زخما انتخابيا فاق منافسيه ، فضلا عن كون الازمة المالية العالمية التي تعاني منها الولايات المتحدة قد حجمت برنامج الحزب الجمهوري الانتخابي وجعلته في موقع الدفاع وابعدته عن اخذ زمام المبادرة الانتخابية .

ثانيا – نتائج الانتخابات الرئاسية حسب التركيب السكاني :

على الرغم من فوز المرشح الديمقراطي باراك اوباما بغالبية اصوات الناخبين ، الا انه يلاحظ حصوله على نحو ٢٥% فقط من اصوات المسيحيين المشتركين فعلا في الانتخابات ، على العكس من المرشح الجمهوري جون مكين الذي حصل على نحو ٧٥% من اصواتهم .الجدول (٥) . وهذا يعكس رفض المسيحيين المشتركين في الانتخابات للمرشح الديمقراطي والذي يمكن ارجاعه الى ديانة واصول ذلك المرشح.

ومن الجدول (٥) ايضا يظهر ان المرشح الديمقراطي حصل على نحو ٧٨% من اصوات اليهود المشتركين في الانتخابات عكس مكين الذي حصل على ٢١% من اصواتهم ، وهذه نتيجة غير مفاجئة لكون المرشح الديمقراطي جون كيري في انتخابات عام ٢٠٠٤ حصل على نسبة مقاربة لها بلغت ٧٦% من اجمالي

المصوتين اليهود ، بينما لم يحصل الرئيس الامريكي الاسبق بوش الابن سوى ٢٤% من اصواتهم ، وهذا يظهر قبول غالبية اليهود لما يطرحه الديمقراطيون من مرشحين وبرامج انتخابية (٢٦) ، وكذلك ان السياسة الخارجية الامريكية في زمن الجمهوريين في العالمين العربي والاسلامي كانت سلبية وقاصرة افرزت عدة حروب كانت خاسرة ومكلفة ماديا ومعنويا للولايات المتحدة ، مما انعكس سلبا على اسرائيل

جدول (٥)
نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ٢٠٠٨
حسب التركيب السكاني للناخبين

الحزب / المجموعة الاجتماعية	الحزب الديمقراطي (%)	الحزب الجمهوري (%)	المستقلون (%)	المجموع
المسيحية	٢٥	٧٥	صفر	%١٠٠
اليهودية	٧٨	٢١	١	%١٠٠
حسب العرق				
السود	٩٥	٤	١	%١٠٠
البيض	٤٤	٤٨	٨	%١٠٠
حسب النوع				
الرجال	٥٠	٤٤	٦	%١٠٠
النساء	٥٦	٣٩	٥	%١٠٠
حسب العمر				

من ١٨-٢٩ سنة	٦٥	٣١	٤	١٠٠%
٣٠-٤٩ سنة	٤٩	٤٤	٧	١٠٠%
٥٠-٦٤ سنة	٥١	٤٢	٧	١٠٠%
اكثر من ٦٥ سنة	٤٥	٤٤	١١	١٠٠%
حسب الانتماء السياسي				
الحزب الديمقراطي	٨٧	٩	٤	١٠٠%
الحزب الجمهوري	٩	٨٧	٤	١٠٠%
المستقلون	٤٩	٣٩	١٢	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحثان اعتمادا على البيانات
.http://anhri.net/egypt/cpe/2008/pr1126.shtml

خاصة بعد خسارتها في حرب تموز عام ٢٠٠٦ وصمود غزة سنة ٢٠٠٨ وكذلك اخفاق الولايات المتحدة في توجيه ضربة عسكرية لايران وتغير النظام في سوريا كل هذه التداعيات جعلت اليهود يبحثون عن مرشح يهدئ الصراع ويستخدم الاتجاه الدبلوماسي بدلا من حروب بوش الخاسرة .

كما اظهرت نتائج الانتخابات حصول المرشح الديمقراطي على نحو ٩٥% من اصوات الناخبين السود ، بينما لم يحصل الجمهوريون والمستقلون الا على (٤% ١%) من اصواتهم على التوالي . اما بالنسبة البيض فقد حصل المرشح الديمقراطي على نحو ٤٤% من اصواتهم ، بينما تقدم المرشح الجمهوري مكين ليحصل على نسبة ٤٨% من اصواتهم ونحو ٨% للمستقلين .

اما نتائج الانتخابات حسب التركيب العمري للناخبين فكانت لصالح المرشح الديمقراطي فقد حصل على نحو (٦٥% ، ٤٩% ، ٥١% ، ٤٥%) من اجمالي اصوات السكان في فئة ((١٨-٢٩) ، (٣٠-٤٩) ، (٥٠-٦٤) ، (اكثر من ٦٥)) وعلى التوالي ، بينما حل المرشح الجمهوري ثانيا اذ حصل على نحو (٣١% ، ٤٤% ،

٤٢% ، ٤٤%) من اصوات الفئات ذاتها وعلى التوالي الجدول (٥) . وهذ يُظهر قبول المرشح الديمقراطي اوباما من قبل كل الفئات العمرية في المجتمع الامريكي والذي يعود الى ما طرحه الاخير في برنامجه الانتخابي ،لا سيما ما يخص الاهتمام بالطبقة الوسطى وتخفيف الضرائب عنها (٢٧) .

وكذلك الحال بالنسبة للتركيب النوعي للناخبين فقد كان ايجابيا لصالح المرشح الديمقراطي اذ حصل على نحو (٥٦% ، ٥٠%) من اجمالي المصوتين من النساء والرجال على التوالي ، بينما حصل المرشح الجمهوري على (٣٩% ، ٤٤%) من اصواتهم على التوالي .الجدول (٥) .

اجمالا مما تقدم يمكن القول بأن نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية جاءت لصالح المرشح الديمقراطي اوباما الذي حصل على شبه اجماع المجتمع الامريكي بمختلف طبقاته ، وهذا يدل على رفض المجتمع الانتخابي لسياسة الادارة الامريكية السابقة (بوش الابن) التي ارهقت المواطن الامريكي من خلال زيادة الضرائب ، فضلا عن رفضهم للسياسة الخارجية الامريكية التي انتهجتها الادراة الامريكية السابقة مما دفعهم الى اعلاء صوت التغيير وهو ما افصحت عنه انتخابات عام ٢٠٠٨ .

المبحث الثالث – العوامل المؤثرة في الانتخابات الامريكية

تقسم العوامل المؤثرة في الانتخابات الى عوامل طبيعية متمثلة (بالمناخ والتضاريس والموارد المائية والتربة والنبات الطبيعي ... الخ) والعوامل البشرية متمثلة بالعوامل السكانية والاقتصادية . تشمل العوامل السكانية توزيع السكان وتركيبهم الاثني والنوعي والبيئي ،لكن يبقى التركيب الاثنوغرافي اكثر العوامل تأثيراً .

ان تأثير العوامل الطبيعية لم يعد كبيرا في حركة الانتخابات في دولة مثل الولايات المتحدة ، وذلك بسبب التقدم التكنولوجي وامتلاك الوسائل والادوات التي تقلل من تأثير هذه العوامل . وعند المقارنة مع دولة نامية مثل اليمن نجد ان هذه العوامل لعبت دورا كبيرا في الانتخابات ، فالتضاريس المعقدة عملت على عزل عدد كبير من السكان في القرى النائية بسبب ضعف وسائل الاتصال والتنقل . كما

ان تعرض بعض المناطق الى ظروف مناخية قاسية تعوق عملية انتقال السكان وحركتهم باتجاه المراكز الانتخابية وتصبح عملية توفير لقمة العيش والحصول على الحد الادنى من متطلبات الحياة هي الهم الاكبر للسكان (٢٨) .

ومن اهم العوامل البشرية المؤثرة في الانتخابات الامريكية عام ٢٠٠٨ ما يلي :

اولا – العامل الاقتصادي :

القت الازمة المالية العالمية بضلالها على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة ، اذ يعتقد الامريكيون ان سوء اداء الادارة الجمهورية السابقة هو السبب الرئيس في تفاقم هذه الازمة ، لا سيما في الولايات المتحدة ، فقد ادت السياسات التي اتبعتها تلك الادارة داخليا وخارجيا الى مزيد من الاعباء على الاقتصاد الامريكي ، اذ بلغ مقدار الدين القومي الامريكي اكثر من (١٠) ترليون دولار يتحمل كل مواطن امريكي نصيبا منه يقدر باكثر من (٣٣) الف دولار ، علما ان مقدار الدين الامريكي كان يقدر بنحو (٥.٧) ترليون دولار قبل وصول بوش الابن الى الحكم (٢٩) .

ويرى الامريكيون ان لحجم الانفاق العسكري المتزايد المخصص للعمليات العسكرية في افغانستان والعراق دورا في تدهور الاقتصاد الامريكي بسبب تحول اموال كبيرة من الموازنة المالية السنوية لدعم تلك العمليات فقد وصل الانفاق العسكري الامريكي في ٢٠٠٤ الى (٤٥٠) مليار دولار مما ادى الى تخفيض مخصصات المؤسسات الامريكية الاخرى (٣٠) .

ومن الجدير بالذكر ان نفقات حربي افغانستان والعراق وصلت الى (٧٠٠) مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٧ (٣١) . فضلاً عن طلب الرئيس الامريكي الاسبق بوش الابن زيادة نفقات الحرب بنحو (٧٠) مليار دولار ، بينما في ميزانية عام ٢٠٠٩ التي اعتمدها الكونغرس في حزيران ٢٠٠٨ ، فقد تم تقدير النفقات الاجمالية بنحو ١.٣ ترليون دولار ، حصة وزارة الدفاع منها نحو (٥٣٧) مليار دولار بمعدل زيادة (٧%) عن مخصصات عام ٢٠٠٨ (٣٢) .

اجمالا لما تقدم يمكن القول بأن زيادة حجم النفقات العسكرية الامريكية في الخارج لا سيما في افغانستان والعراق اثقلت الاقتصاد الامريكي وكبلته بالديون ، بل وضغطت كثيرا على المؤسسات الاقتصادية الامريكية وكان من نتائجها تفاقم الازمة المالية فيها ،والتي ادت الى فقدان عدد كبير من الامريكيين لوظائفه .

وبما ان المرشح الرئاسي الجمهوري مكين مؤيد للحرب في افغانستان والعراق ، فأن من الطبيعي ان يتوجه الناخب الامريكي تجاه المرشح الديمقراطي كونه لا يدعم العمليات العسكرية في الخارج ، وهذا ما اكده في برنامجه الانتخابي الذي شدد على ضرورة انهاء الحرب في العراق وسحب القوات الامريكية منه ، فضلا عن ايجاد الحلول المناسبة للوضع في افغانستان . اضف الى ذلك ان المرشح الديمقراطي اكد على ضرورة الاهتمام بالطبقة الوسطى وتخفيف الضرائب عنها وهذا ما عارضه المرشح الجمهوري مكين . فقد اكد اوباما على رفع الضرائب على اصحاب الدخول التي تزيد على (٢٥٠) الف دولار من الامريكيين وهذا ما مكنه من ضمان ٩٥%من اصوات الامريكيين الذين لا يصل دخله الى هذا المبلغ (٣٣) .

ثانيا – العامل الاجتماعي :

لا يمكن فصل نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عن الظروف الاجتماعية التي عاشتها العوائل الامريكية ، ولا سيما عوائل الجنود الامريكيين في افغانستان والعراق والذين يقدر عددهم في نهاية عام ٢٠٠٨ بنحو (٢٩٨٤١) جندي في الاولى و (١٦٠) الف جندي في العراق (٣٤) . وهذا يعني انتظار اكثر من (١٨٠) الف عائلة امريكية لأبنائها في هذين البلدين .

وقد ازدادت معاناة هذه العوائل مع ارتفاع حالات الانتحار بين الجنود الامريكيين العائدين لبلدهم نتيجة لوضعهم النفسي السيء المتأتي من طول فترة بقائهم في الخارج وعدم ايفاء حكومتهم بوعودها في ارجاعهم للوطن خلال مدة محددة (٣٥) .

اضف الى ذلك ارتفاع عدد القتلى بين افراد الجيش الامريكي المتواجدين في افغانستان والعراق ، اذ وصل عدد القتلى في الاخير نحو (٤٢٦١) جندي في نهاية عام ٢٠٠٨ (٣٦) . الامر الذي دفع

الكثير من الامريكيين الى رفض تجديد عقودهم العسكرية ، بل وفر اخرون كلاجئين سياسيين الى كندا (٣٧) .

لذا فأن رغبة الامريكيين في عودة ابنائهم من العراق وافغانستان وجدت مبتغاها في المرشح الديمقراطي الذي يرفع شعار التغيير والذي يؤكد على ضرورة انهاء الحرب الامريكية في الخارج ، فالتقى البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي مع توجهات المجتمع الامريكي والذي افرز فوزا كبيرا للديمقراطيين .

ثالثا – العامل ألاثني :

تُعد الولايات المتحدة متحفا بشريا حاويا لكل الاجناس والقوميات والديانات ، ومع كون المسلمين وبعض القوميات من اصول افريقية واسيوية يشكلون اقلية عددية الا ان تأثيرها فعالا في الانتخابات لأن مساندتها الى احد المرشحين للرئاسة يؤثر بشكل فعال في نتيجة انتخابات الولايات التي يتركزون فيها . وربما هذا يؤثر بشكل فعال في فوز احد المرشحين في بعض الولايات التي تكون نتائجها مؤثرة لأن نظام الانتخابات الامريكية الذي يعتمد على المندوبين الذين هم يحددون الرئيس المنتخب . والولاية التي يفوز فيها مرشح معين تنتقل اصوات الخاسر الى الفائز في الانتخابات . وبعض المصادر تقدر نسبة الاقليات في الولايات المتحدة بحدود ٣٤% من مجموع سكان الولايات المتحدة (٣٨) .

ان استخدام الدين في الانتخابات وحتى الحياة السياسية الامريكية اصبح واضحا منذ تولي بوش الابن الرئاسة في الولايات المتحدة وخاصة بعد استثماره لأحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، حيث اخذ يركز على ان الولايات المتحدة اصبحت مكلفة بمواجهة قوى الظلام والارهاب والكراهية ، واخذ يؤكد على انه موصى اليه تنفيذ ارادة الله على الارض (٣٩) .

ان الانتخابات التمهيدية الامريكية للرئاسة اظهرت ان الدين لا يزال عنصرا هاما في اختيار الشعب الامريكي لرئيسه القادم بجناحيه الديمقراطي والجمهوري . فقد ركزت هيلاري كلينتون في حملتها التمهيدية على مستوى الترشيح كمرشح عن الحزب الديمقراطي ووصفت اوباما بأنه مسلم ،وهذا ما تكرر عندما حاول جو مكين مرشح الحزب الجمهوري ووسائل الاعلام الامريكية

المتعصبة بوصفه بانه مسلم وتربى في العالم الاسلامي (٤٠) . ومن الصور التي تؤكد على تأثير الجانب الديني في الحياة السياسية الامريكية ،ففي استطلاع اجراه معهد جالوب في نوفمبر ٢٠٠٤ ان اكثر من ٨١% من الامريكيين يعدون الصلاة تمثل جزءا هاما من حياتهم اليومية.

وقد استخدم الدين بشكل كبير في انتخابات عام ٢٠٠٨ خاصة وان خصم الجمهوريين (باراك اوباما) ذو اصول اسلامية وافريقية ، ففي بداية الحملة الانتخابية للجمهوريين ترشيح جو مكين وبعد احد الاجتماعات لقادة الحملة ، ظهر القس الامريكي (ارنولد كونراد) وهو راعي سابق لكنيسة الانجيلين الاحرار ليتقدم للجمهور المحتشد ويقول ((هناك ملايين من الناس حول العالم يصلون لألههم الهندوسي او البوذي او الله من اجل ان يفوز خصم جو مكين ..... لهذا اليك ايها الرب ادعوا ان تحفظ لنا سمعتنا .... لأنهم سيظنون ان الههم اكبر منك يا ربنا))(٤١) . ومع ان القناعات لدى المواطن الامريكي قد تكون راسخة ، ولكن استدعاء العامل الديني يؤكد اهميته وان كانت محدودة كما افرزت ذلك النتائج الانتخابية وذلك بسبب السياسة الخاطئة للجمهوريين في زمن بوش الابن من حروب ومشاكل اقتصادية تتوجت بالازمة المالية والاقتصادية ان زادت من البطالة ومعاناة كثير من الامريكيين ، مما جعل خطاب الجمهوريين واستخدام للجانب الديني غير مقنعا امام الرغبة في التغيير على يد الديمقراطيين .

ان من بين ما يؤكد حضور الجانب الديني في الحملات الانتخابية لعام ٢٠٠٨ هو اثارة الاعلاميين لموضوعات دينية حساسة مثل الموت الرحيم والاستنساخ البشري ، ولعل تفاخر جورج بوش الابن الى اجراء تعديل دستوري يحظر زواج الشاذين جنسيا وهذا ما سعى اليه الكثير من المحافظين الجدد (٤٢) .

رابعا – العامل السياسي :

هناك من يرى ان الاهتمام بالسياسة الخارجية على حساب الوضع الداخلي ((السياسات العامة في مجالات التعليم والصحة والخدمات ... الخ)) في ظل الازمة المالية والاقتصادية سيكون مؤثرا بشكل فعال في نتائج الانتخابات الامريكية لعام ٢٠٠٨ . لأن الحروب التي خاضها الجمهوريون منذ احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ والتي سميت بالحروب الاستباقية ، قد غيرت صورة الولايات المتحدة في نظر العالم . ولهذا يقول لورانس بنتاك نحن بحاجة الى قيادة لأستعادة موقع الولايات المتحدة الطبيعي في العالم . مع ان هناك ثوابت في السياسة والستراتيجية الامريكية ان تقوم على دعم اسرائيل والاستمرار في تقديم الوعود المنقوصة للعرب والمسلمين والتدخل في شؤونها السياسية والاقتصادية ، والمضي في ذات النظام الاقتصادي العالمي القائم على العولمة وآلياتها وادواتها الساعية الى الهيمنة على الدول الضعيفة . ولكن الفرق الذي نتطلع اليه هو كيف تقوم الادارة الجديدة ، بتنفيذ ذلك ،بالسلام ام بالحروب ام بالسياسة الهادئة والدبلوماسية (٤٣) .

ولعل موضوع دعم اسرائيل والوقوف الى جانبها يعد عاملا ستراتيجيا في السياسة الامريكية وذو تأثير كبير على الانتخابات وذلك لأن تأثير وتغلغل اللوبي الصهيوني في امريكا كبير ، ويمتلك الخبرة في ادارة وتوجيه اللعبة الانتخابية وحسم نتائج الانتخابات للمرشح الذي يدعمه اللوبي الصهيوني . ولعل وصول اوباما الى السلطة في الولايات المتحدة مؤشرا على مساندة اليهود للديمقراطيين ، بالرغم مما قام به الجمهوريين من حروب وسياسات مدمرة في العالمين العربي والاسلامي ، الا ان نتائجها كانت عكسية .فالامور في العراق سارت باتجاه لا يرغب به الامريكان ، وكذلك تدهور الوضع في افغانستان، والهزيمة الساحقة في حرب تموز التي شنت على لبنان عام ٢٠٠٦ ، والتراجع عن توجيه ضربة عسكرية الى ايران . كل هذه الاسباب والفشل دفع باليهود الى دعم وصول شخصية ديمقراطية . تحاول ان تهدئ الامور وتسلك طريقا دبلوماسيا وسياسيا في تنفيذ الستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط . لأن النهج العسكري واستخدام القوة العسكرية لم يحقق أي

من الاهداف التي تخدم الصهيونية العالمية وبخاصة مشروع الشرق الاوسط الجديد ، وفشل الولايات المتحدة في ادعائها بنشر الديمقراطية ودعم الشعوب في التحرر من الانظمة الدكتاتورية ، لأن هذا التغيير سوف يؤدي الى وصول انظمة اسلامية او قومية معادية للولايات المتحدة واسرائيل ،مما افقد ثقة الشعوب العربية والاسلامية بالولايات المتحدة وسياستها ووعودها المزيفة .

خامسا – العامل الإعلامي :

تعد الدعاية الانتخابية والحملات الدعائية عاملا مهما ومؤثرا مباشرا في نتيجة الانتخابات في الولايات المتحدة ، لأنها تمتلك وسائل اعلام محترفة وكبيرة ومتنوعة وذات خبرة وقدرة على استثمار كل شيء في التأثير على الناخب الامريكي . بما في ذلك استمثار الخصائص الشخصية للمرشحين كالتركيز على الانحدار الاجتماعي والسياسي والتحصيل العلمي والتاريخ النضالي في خدمة الولايات المتحدة . وكذلك العمر واللون والشكل .... الخ .

فهناك وسائل اعلام ركزت على ان اوباما في حالة فوزه سيكون اول اسود يصل الى البيت الابيض وسارة بالين ستكون اول سيدة تصل الى منصب نائب الرئيس وان جو مكين سيكون اكبر امريكي يتولى الرئاسة بعمر ٧٢ سنة . مع ان لهذه الامور تأثيرها الا ان استثمارها بدون برنامج وخطاب عملي يعالج مشاكل المواطن الامريكي كما حصل لهيلاري كلينتون ، حيث ان ابرز اسباب فشلها امام اوباما في الترشيح للرئاسة على الحزب الديمقرطي هو تركيزها على الامور الشخصية وليس على القضايا والمشاكل العامة التي تخص الولايات المتحدة داخليا وخارجيا . فكانت تهاجم اوباما على انه من اصل افريقي وانه مسلم ولا يحب الولايات المتحدة ، وانه عديم الخبرة السياسية . بينما ركز اوباما على خطاب التغيير الذي الهب الحماس في قلوب الامريكيين . لهذا اتخذه شعارا لحملته الانتخابية .بعدما سئم الامريكيون من سياسات الجمهوريين الفاشلة وحروبهم التي انهكت الاقتصاد الامريكي .

كما وظف الاعلام الجانب الديني بشكل كبير في الانتخابات الامريكية منذ استخدامها في حملات جورج بوش الابن الذي ادرك اهمية زج الجانب الديني في حملته الانتخابية . كما وظفت وسائل

الاعلام المؤيدة للجمهوريين موضوع الانحدار الديني لعائلة اوباما المسلمة في النيل منه من انه سيتعاطف مع المسلمين والعرب . فقد قامت مجلة نيويوركر الامريكية رسم كاريكاتوري على غلافها يظهر فيه اوباما مرتديا ثوبا يشبه الثوب العربي وزوجته سرحت شعرها بطريقة افريقية ،وعلى كتفها بندقية ، وخلفه على الجدار صورة اسامة بن لادن ، بينما العلم الامريكي يحترق (٤٤) .

ان ايمان الامريكيين بحملة اوباما الانتخابية وبرنامجها كان كبيرا مما ساعده على جمع تبرعات كبيرة . وكان شعار التغيير change كان معبرا عن رغبة الامريكيين في التغيير . لقد اكد جيري ليتش مدير مركز الدراسات الامريكية في الجامعة الامريكية على ان الملفات الداخلية هي العامل المسيطر على الحملة الانتخابة لأوباما ، وهي محل اهتمام الناخب الامريكي .واضعا الازمة الاقتصادية على رأس العوامل المؤثرة في نتيجة الانتخابات . فقد كانت الامور متوازنة بين المرشحين ، ولكن عندما حصلت الازمة المالية غيرت كثير من الامور لصالح باراك اوباما (٤٥) .

ويرى ليتش ان العراق سيكون ثانويا لأنه ليس من المعقول ان الامريكان سيصوتون لشخص لأنه ابيض . ولكن كل الملونين في الولايات المتحدة يعيشون فترة تاريخية ولهذا سيصوتون الى اوباما.

المصادر والهوامش :

١- ياسين محمد العيثاوي ،الكونغرس والنظام السياسي الامريكي ، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ،ص ٢٧ .
٢- خيري عبد الرزاق جاسم ، العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية الانتخابات الرئاسية ،شؤون عراقية ، العدد الاول ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ،٢٠٠٨ ، ص ١١ .
٣- عاطف لافي مرزوك ، واخرون ، ابحاث حول الفيدرالية ، ط ١ ،مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية ، النجف ، ٢٠٠٧ ،ص٢٧١ .
٤- ياسين محمد العيثاوي ، مصدر سابق ، ص٢٨ .
٥- داود مراد حسين ، سلطات الرئيس الامريكي بين النص الدستوري والواقع العلمي ، ط ١، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص٤٣ .
٦- ياسين محمد العيثاوي ،مصدر سابق ،ص٣٧ .
٧- المصدر نفسه ، ص٣٠ .
٨- كمال عبد الله ، سياق البيت الابيض ،مجلة اسبوعية ،العدد ٧ ، مؤسسة خندان للنشر ،بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤-٢٧ .
٩- ستار جبار الجابري ، مواقف المرشحين الديمقراطي والجمهوري من العراق ، شؤون عراقية ،العدد الاول،مركز العراق للدراسات، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٦٢-٦٣ .
١٠- ينظر الى :
أ – ستار جبار الجابري ، ارجحية الفوز في الانتخابات الامريكية والموقف من العراق ، شؤون عراقية ، العدد الاول ، مركز دراسات العراق ،بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٨٣ .
ب – كمال عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٢٥-٢٧ .
11- http:// www.alyamama.net
١٢- ياسين محمد العيثاوي ، مصدر سابق ، ص٣٣-٣٤ .
١٣- خيري عبد الرزاق جاسم ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .
١٤- عاطف لافي مرزوك ،مصدر سابق ، ص٢٧٦ .
١٥- خيري عبد الرزاق جاسم ، مصدر سابق ، ص ١٤ .
١٦- المصدر نفسه ،ص١٤ .

١٧- المصدر نفسه ،ص٢٠ .
١٨- ينظر الى :
أ – المصدر نفسه ،ص٢٢-٢٣ .
ب- ياسين محمد العيشاوي ، مصدر سابق ، ص٢٩-٣٣ .
19- http:// www.alyamama.net/showthread .
20- I bid .
21- I bid .
22- I bid .
٢٣- الانتخابات الامريكية ٢٠٠٨ عن :
http:// www.islam oline .net .
24- http:// www.islam oline.net .
25- http:// www.tagnr.org/
26- http:// www.alyamama.net/
27- http:// www.islam oline .net .
٢٨- عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي ، جغرافية الانتخابات في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية اطروحة دكتوراه،كلية الاداب،جامعة بغداد، ٢٠٠٤،ص٣٢-٤٤
29- http:// www.islam oline .net .
٣٠- كوثر عباس الربيعي ،استحقاقات المشروع الامريكي في العراق ، شؤون عراقية ، العدد الاول ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ،٢٠٠٨،ص٢٣٩ .
31- http:// www.islam oline .net .
٣٢- كوثر عباس الربيعي ، مصدر سابق ،ص٢٣٩ .
33- http:// www.azzaman.com/index.2008.p.2 .
٣٤- لطيف كامل كليوي الجابري ، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني دراسة جيوبولتيكية ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٢ .
٣٥- كوثر عباس الربيعي ، مصدر سابق ،ص ٢٤٢ .
٣٦- عدد الجنود الامريكيين المقتولين في العراق الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٥ عن :

www.aljazeera.net

٣٧- - كوثر عباس الربيعي ، مدر سابق ،ص ٢٤٢ .
٣٨- الانتخابات الرئاسية الامريكية – الدين وانحسار موجة المحافظين الجدد ، الانترنت
٣٩- http://www.albayan-magazin.com.2008.p.1
جايمس بوفارد ، خيانة بوش ، ترجمة مركز التعريب والبرمجة ،بيروت ،ط١، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ ،ص٣٨٨ .
٤٠- الانتخابات الرئاسية الامريكية ،الدين وانحسار موجة المحافظين الجدد ،مصدر سابق ،ص ١ .
٤١- المصدر نفسه ،ص٢ .
٤٢- جايمس بوفارد ، مصدر سابق ،ص٣٩٢ .
43- http:// www.azzaman.com/index.2008.p.2 .
44- http:// www.albayan.magazine.com.p4 .
45- http:// www.azzaman.com.index.2008.p.1-2 .